

فلسفة تحول الحضارة المادية الى معنوية

أ.د. حميد سراج جابر/استاذ الفكر الاسلامي/جامعة البصرة/كلية التربية للعلوم الانسانية

ينبغي ان نسأل سؤال مهم كيف يتحول الجانب المادي الى معنوي ؟

وللإجابة على ذلك يمكن القول ان الزمن يعد العامل الالهم في هذا الاطار ، اي ان مروره كفيل بتحويل هذا البناء المادي الشاخص الى معنوي كما هو في المأذنة الملوية والاهرامات وغيرها .

العامل الاخر هو الاعتقاد وهذا الاعتقاد ربما يكون ديني وربما يكون وطني ولكنه رغم ذلك يرجع بالاثر على الحضارة نفسها فمثلاً غلاف المصحف المادي يكتسب قيمته المعنوية من تغليفه للمصحف، وقطعة القماش المادية تكتسب اهميتها من طبع علم الدولة عليها وهو جانب معنوي وكذلك العلمي فمثلا الورقة المجردة البيضاء رخيصة الثمن وهي قطعة مادية ليس لها من الالهمية شيء ولكن حينما تطبع عليها شهادة التخرج نلاحظ ان الامر يتحول الى جانب معنوي كبير تترتب عليه الوظيفة والراتب والمقام وغير ذلك من الأمثلة.